@ 79 @ أمره حاكم التركمان ثم ولى كفالة حلب وخرج بها عن الطاعة وفتك في تلك النواحي وانضم إليه بعض أمراء ورعاع من طائفة السبكان وقويت شوكته ولما تعين نائب الشام أحمد باشا ابن الطيار إلى سفر السلطان في أواسط شعبان سنة ثمان وستين وألف خرج من الشام ومعه خمسمائة نفر من جندها فلقيهم حسن باشا في أطراف أنطاكية وضمهم إليه وأرسل إلى جانب السلطنة يقول إنه لا يتوجه إليهم ألا أن يقتلوا الوزير الأعظم فلم يجيبوه إلى ذلك وأرسلوا إليه ليأتي إليهم فلم يفعل وما زال ينهب ويفتك إلى أن وصل إلى بروسة ثم عاد وعسكر الشام معه فعين السلطان لقتاله الوزير مرتضى مع عدة أمراء وعساكر فتقابل الجيشان وانكسر مرتضى ونهبت أمواله ثم خرج عنه عسكر الشام بأمره ورجعوا إلى دمشق وبلغ السلطان ما فعل فازداد غضبه عليه وأرسل إلى الوزير مرتضى ومن معه من العساكر يقول لهم أنهم يدخلون حلب وأضاف إليهم عساكر أحر وأمر مرتضى باشا عليهم وكان من جملة أولئك قدري باشا نائب الشام فلما دخلوا إلى حلب جاء حسن باشا إلى كلس فدخل بين الفريقين بعض أمراء تلك الناحية بالصلح وكانت حيلة من مرتضى باشا على أن يأتي حسن باشا إلى عند مرتضى باشا فإذا اجتمعا حصلت المصافاة واتبع حسن باشا أمر السلطان في المسير مع مرتضى باشا إلى طرف السلطنة ورتب مرتضى باشا لحسن باشا ضيافة وكل من أمراء مرتضى باشا أضاف واحدا من جماعة حسن باشا المتعينين بأمر مرتضى باشا حتى صار كل واحد من أولئك عند من عين له وأوقعوا بهم المكيدة وقتلوا حسن باشا وأعيان جماعته وتفرق عسكره ونهبت أمواله وكان ذلك في آخر جمادى الأولى سنة تسع وستين ألف .

حسن الصفدي العيلبوني الشاعر اللبيب الفائق ويقال فيه أنه درزي كان حسن المطارحة طيب العشرة رحل إلى مصر وأخذ بها عن الشمس البابلي والشيخ سلطان والنور والشبراملسي وغيرهم ودخل دمشق وجاور بها مدة بالخانقاه السمياسطية وله شعر كثير منه قصيدة نونية هجا بها الدروز وهي طويلة تبلغ ثلثمائة بيت يذكر فيها مذهبهم الفاسد وضلالاتهم وله غير ذلك وأجود ما ظفرت به من شعره قوله | % (حكى دخان سما من فوق وجنة من % قد مص غليونه أذ هزه الطرب) %